حوليات آداب عين شمس المجلد ٥٠ (عدد يناير – مارس ٢٠٢٢)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

موقف بريطانيا من تأسيس جامعة الدول العربية ١٩٤٣-١٩٤٥

أحمد المالكي*

قسم التاريخ -كلية الآداب- جامعة الملك سعود
masrkamel1962@yahoo.com

المستخلص

اتّبعت بريطانيا منذ وصولها إلى منطقة المشرق العربي، وتمكّنها من احتلال بلدانها والسيطرة عليها، سياسة "فرق تسد"، لكن تلك السياسة تغيّرت خلال الحرب العالمية الثانية، على الرغم من ازدياد أهمية المشرق العربي، فقد أصبحت السياسة البريطانية تدعم وتبارك قيام وحدة عربية، لكن ليست وحدة مطلقة، بل على شكل نموذج وحدويّ يخدم سياستها في المنطقة.

عندما اتبعت السياسة البريطانية سياسة "فرق تسد" كان الخطر الحقيقي الذي يهدد مصالحها ووجودها في المشرق العربي يكمن في العرب أنفسهم أكثر من خطورة منافسة دولة أوروبية لها، لكنها قرّرت تشجيع العرب على الوحدة عندما أصبح الخطر الحقيقي كامنًا في دول أخرى منافسة لها، على رأسها ألمانيا أكثر من شعورها بخطورة العرب؛ لذا دعمت الوحدة العربية والتي ظهرت لنا تحت اسم جامعة الدول العربية.

الكلمات المفتاحية:

بريطانيا.. الجامعة العربية.. الوحدة العربية.. أنتوني إيدن.. مصطفى النحاس.. مؤتمر الإسكندرية.. المشاورات العربية..

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢٢.

المقدمة:

منذ أن اندلعت الحرب العالمية الثانية وكل معسكر يسعى إلى هزيمة المعسكر الآخر باتباع عدة طرق ووسائل من أهمها انتزاع أماكن ذات أهمية استراتيجية كالبلاد العربية الذي كان معظمه واقع تحت النفوذ البريطاني، لذا قرّرت ألمانيا التدخّل وبسط نفوذها على المنطقة، وأدركت أنها لتحقيق ذلك تحتاج إلى تقويض السيادة البريطانية في المنطقة. واستخدمت لذلك عدّة استراتيجيات، أبرزها: القوة العسكرية، والدعاية الحربية؛ فبدأت ألمانيا بهجوم كبير على جزيرة كريت اليونانية لمدة عشرة أيام متواصلة (٢٤ ربيع الثاني - ٧ جمادى الأولى ١٣٦٠هـ/ ٢٠ مايو ١٩٤١م - ١ يونيو ١٩٤١م)، فتمكّنت بعدها من احتلالها[١].

بثّت ألمانيا دعايتها في المشرق العربي متّخذة شعارًا لحملتها: "انتصار بلدان المحور يحرّر بلدان الشرق الأوسط من النير البريطاني"، وصدّرت نفسها على أنها صديقة للعرب[٢]، واستغلّت في ذلك ذكرى وعد بلفور؛ إذ وجّه بعض المسؤولين الألمان، من بينهم وزير الخارجية رسالة إلى العرب، في ٨ ذي القعدة ١٣٦٢هـ/ ٢ نوفمبر ١٩٤٣م، يستنكرون فيه هذا الوعد، ويعلنون استقلال العرب ووحدتهم متى ما أرادت الشعوب العربية ذلك[٣]، وتمكّنت الدعاية الألمانية مع عوامل أخرى من التأثير في بعض الشخصيات العربية القومية، من أهمّهم: رشيد عالي الكيلاني، والشيخ محمد أمين الحسيني[٤]، فأصبح الشخصيتان مواليتين لألمانيا، وأخذا يبذلان جهودًا كبيرةً لتقويض السيطرة البريطانية في المنطقة[٥].

مرّت بريطانيا في ذلك الوقت بأسوأ حالاتها على الأصعدة السياسية والحربية والاقتصادية كافة؛ إذ كان الاتحاد السوفييتي مرتبطًا مع ألمانيا بمعاهدة عدم اعتداء بينهما، وقّعت بينهما في ٧ رجب ١٣٥٨هـ/ ٢٣ أغسطس ١٩٣٩م[٦]، فيما استسلمت فرنسا لألمانيا في عام ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م[٧]، واستمرّت الولايات المتحدة في سياسة العزلة والنأي بنفسها عن الحروب، ولم تشارك في الحرب العالمية الثانية مباشرةً إلا في ذي القعدة ١٣٦٠هـ/ ديسمبر ١٩٤١م[٨].

دفعت العوامل السابقة ببريطانيا إلى التمسّك بالمشرق العربي، واتّخذت لذلك عدّة خطوات سياسية وإعلامية وعسكرية. أمّا سياسيًا فدعمت بريطانيا الشخصيات الموالية لها في الحكومات العربية، مثل: مصطفى النحاس في مصر، الذي حاول الملك فاروق عزله، ولم يمنعه من ذلك إلا تدخّل بريطانيا[٩]، وأما عسكريًا فبعد أن عبرت القوات الإيطالية الموجودة في ليبيا الحدود المصرية في شعبان ١٣٥٩هـ/ سبتمبر ١٩٤٠م، وتقدّمت حتى سيدي براني[١٠]، شنّت القوات البريطانية عدّة هجمات عليها، وتمكّنت من طردهم من مصر في بداية ذي القعدة ١٣٥٩هـ/ أوائل ديسمبر ١٩٤٠م. كما تمكّنت القوات البريطانية من احتلال سوريا ولبنان اللتين كانتا تحت حكم حكومة فيشي الفرنسية، في شهر جمادى الآخرة ١٣٦٠هـ/ يوليو ١٩٤١م[١١]. كما تمكّنت بريطانيا من إحباط ثورة رشيد الكيلاني في العراق عام ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م، ثم تمكّنت أقدامها أخيرًا في المشرق العربي بعد أن تمكّنت قواتها من الانتصار على القوات الألمانية في معركة العلمين في ١٢ شوال ١٣٦١هـ/ ٢٣ أكتوبر ١٩٤٢م[١٢].

وأمّا إعلاميًّا فكان خطاب أنتوني إيدن، وزير الخارجية البريطانية في قصر عمدة لندن في ٣ جمادى الأولى ١٣٦٠هـ/ ٢٩ مايو ١٩٤١م، الذي أعلن فيه عن أن بريطانيا لا تعارض قيام وحدة عربية[١٣]؛ خطوة ذات تأثير قوي، فقد أدركت بريطانيا أن إعلانها دعم استقلال العرب ووحدتهم سيكون له مفعول أقوى من الدعاية الألمانية، لمعرفتها بأن العرب يدركون بأن بريطانيا هي صاحبة الكلمة الطولى في المشرق العربي في ذلك الوقت، كما أنَّ نسبة انتصار بريطانيا وتحقيق وعدها للعرب خلال الحرب العالمية الثانية، هي أعلى من نسبة تحقيق انتصار ألمانيا، ومن ثم دعمها لاستقلال العرب ووحدتهم.

أدركت بريطانيا بعد التجربة العصيبة التي مرّت بها بسبب ألمانيا أنها بحاجة إلى تقوية نفوذها في المشرق العربي، وعلى الرغم من تراجع الخطر الألماني فإنها كانت ترى في فرنسا خطرًا قائمًا، وفي الولايات المتحدة الأمريكية خطرًا مستقبليًا؛ لذا أرادت بريطانيا أن تعزّز سيادتها، ولذلك صرح أنتوني إيدن مرة أخرى أمام مجلس العموم في ١٧ صفر ١٣٦٢هـ/ ٢٤ فبراير ١٩٤٣م، عن أن بريطانيا لا تعارض قيام وحدة عربية، بشرط أن تكون المبادرة من العرب أنفسهم[١٤].

كان التصريح السابق كما هو واضح موجّهًا ضد حلفائها، وخاصة فرنسا؛ إذ رأت بريطانيا بعد أن مالت كفة الحرب العالمية الثانية لصالح الحلفاء بوضوح، بأن عليها تأمين نفوذها في المشرق العربي بتصريح يدعم استقلال العرب ووحدتهم، وهو ما يسهم في زيادة رضى العرب عن بريطانيا؛ خاصة أن فرنسا كانت ترفض استقلال سوريا ولبنان، ووحدة العرب في تلك الفترة.

بداية التحرك العربي لتحقيق الوحدة العربية بعد تصريح إيدن الثاني:

كانت مصر في تلك الفترة تسعى إلى الاضطلاع بدور قياديّ في المشرق العربي؛ إذ تراجع دورها الإقليمي بسبب أوضاعها السياسية الداخلية، وبروز الدور الهاشميّ القوميّ في المشرق العربيّ، عبر مشروعي الهلال الخصيب وسوريا الكبرى[١٥]، وتصاعد دور المملكة العربية السعودية باعتبارها حامية الأماكن المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة. وعلى الرغم من اتفاق غالبية المصريين على ضرورة أن تقوم مصر بدور قياديّ في المنطقة، فإن الخلافات كانت مشتعلة بين الملك فاروق ورئيس الحكومة

مصطفى النحاس والمعارضة المصرية؛ خاصة بعد أن حاصرت القوات البريطانية الملك فاروق في قصر عابدين، وفرضت عليه تعيين النحاس رئيسًا للوزراء في ١٧ محرم ١٣٦١هـ/ ٤ فبراير ١٩٤٢م[١٦].

كانت بريطانيا تدعم النحاس وتسانده بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية، ولما لمصر من أهمية كبيرة على خارطة الحرب، وقد استقرأ النحاس مستقبله السياسيَّ كرئيس للحكومة المصرية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وأدرك أن ذلك الدعم سيتوقف لا محالة؛ لذا رأى أنه من الحصافة تبنّي موضوع الوحدة العربية؛ لكسب تعاطف الشعب العربي عامّة، والشعب المصري خاصّة[١٧]، ومن ثمّ وجود بصيص أمل في الحفاظ على مركزه السياسي.

زاد من أهمية تبنّي النحّاس موضوعَ الوحدة العربية الظروفُ السيّئةُ التي كان يمرّ بها حزبه، حزب الوفد المصري[١٨]، خاصة بعد أن نشر مكرم عبيد الكتابَ الأسودَ[١٩]، وخرج هو ومجموعة من النواب الوفديين من الحزب[٢٠]، لذلك رأى النحاس وحزبه في تبنّي مشروع الوحدة العربية طوق نجاة للحزب على المستوى السياسيّ.

تبنّى مصطفى النحاس مشروع الوحدة العربية حينما استغلّ السؤالَ المقدَّم من محمد حسين هيكل[٢١]، عضو مجلس الشيوخ، وزعيم حزب الأحرار الدستوريين[٢٢]، المناوئ لحزب الوفد في جلسة مجلس الوزراء، المنعقدة في ٢٣ ربيع الأول ١٣٦٢هـ/ ٣٠ مارس ١٩٤٣م؛ إذ سأل هيكل الحكومة المصرية عن موقفها من تصريح إيدن الثاني، وجاء ردّ الحكومة المصرية الذي قرأه محمد صبري أبو علم، وزير العدل، نيابة عن النحاس وفيه: "*... انتهيت من دراستي إلى أنه يحسن بالحكومة المصرية أن تبادر باتخاذ خطوات في هذا السبيل، فتبدأ باستطلاع آراء الحكومات العربية المختلفة فيما ترمي إليه من آمال كل على حدتها، ثم تبذل الجهود للتوفيق بين آرائها ما استطاعت إلى ذلك سبيلًا، ثم تدعوهم بعد ذلك إلى مصر معًا في اجتماع ودّيّ لهذا الغرض، حتى نبدأ السعي للوحدة العربية بجبهة متحدة بالفعل، فإذا تم التفاهم أو كاد، وجب أن يُعقد في مصر مؤتمر لإكمال بحث الموضوع، واتخاذ ما يراه من القرارات محققًا للأغراض التي تنشدها الأمم العربية*"[٢٣].

موقف بريطانيا من جهود مصطفى النحاس خلال مرحلة المشاورات العربية:

حرصت بريطانيا على أن تنجح مهمة مصطفى النحاس في الوصول إلى تشكيل وحدة عربية بين الدول العربية المستقلة، بحيث تخدم المصالح البريطانية في المشرق العربي؛ لذلك كلّف إيدن سفيره في القاهرة السير كيليرن أن يطلب من النحاس قبل أن يلقيَ خطابه السابق، بأن يجري مشاورات الوحدة العربية مع المسؤولين في الحكومات العربية، وأن ممثلي بريطانيا في السعودية والعراق وسوريا ولبنان وشرق الأردن قد حصلوا على برقيات من إيدن، تطلب منهم حثّ الحكومات العربية في المشرق العربي على المشاركة في مباحثات الوحدة العربية[٢٤].

يلحظ هنا أن إيدن تجاهل المملكة المتوكلية في اليمن، ولم يرسل لها برقية يحثها على المشاركة في مباحثات الوحدة العربية أسوة بالدول العربية السابقة، ويبدو أن السبب في ذلك يعود إلى أن الإمام يحيى حميد الدين إمام المملكة المتوكلية كان يعيش في عزلة سياسية، وقد فرض تلك العزلة على شعبه أيضًا، وكان حذرًا من أي خطوة قد تؤدي إلى انفتاح مملكته على العالم العربي أو الدولي[٢٥].

شعرت بريطانيا بارتياح من بيان النحاس الذي أدلى به في ٢٤ ربيع الأول ١٣٦٢هـ/ ٣٠ مارس ١٩٤٣م؛ لأن النحاس استبعد مشاركة أية شخصية لا تملك الصفة الرسمية لتمثيلها من حكومة بلادها، لكنها أيضًا رجّحت أن هذه المناقشات سينتج عنها خصومات عربية أكثر من أن ينتج عنها وحدة سياسية عربية، وألّا تثير المشاورات العربية موضوع سوريا وفلسطين بطريقة قد تسبّب حرجًا لبريطانيا[٢٦]. ونلحظ أن دعوة النحاس إلى عقد مشاورات عربية بين الحكومات العربية تشبه اقتراح كيسي الذي سبقه بعدّة أيام، وهو ما أعطى انطباعًا بوجود تنسيق بين النحاس وكيسي[٢٧].

زاد من ارتياح بريطانيا علمها بحجم التنافس والانقسام بين الزعماء العرب، ففي مصر كان الملك فاروق يحاول أن يستأثر بالدور الرئيس في حال انعقاد المؤتمر العربي في القاهرة، وهذا ما لم يكن يسمح به مصطفى النحاس، أيضًا لم يكن نوري السعيد ليتنازل عن قيادة المشروع الوحدوي، وهو الذي طالما نادى به، بل سبق النحاس إليه، كذلك كان الأمير عبدالله ابن الحسين يطالب بأن يُعقد المؤتمر العربي في عاصمته عمّان، وليس في القاهرة[٢٨].

راقبت بريطانيا جهود مصطفى النحاس الداعية إلى الوحدة، وقررت ألّا تتدخّل مباشر، وألّا تعرقل انعقاده إلا في حال كانت هناك دلالاتٍ واضحة على تحوّل المؤتمر إلى مظاهرة ضدّ السياسة البريطانية في فلسطين[٢٩]. ولضمان ذلك تابعت المشاورات الثنائية التي عقدت بين مصطفى النحاس وممثلي الدول العربية؛ إذ كان يصل إلى السفارة البريطانية في القاهرة صورٌ من ملخصات المشاورات العربية أولًا بأول عن طريق أمين عثمان باشا[٣٠]، الذي كان يعدّ حلقة الوصل بين السفارة البريطانية وحكومة الوفد التي يرأسها النحاس[٣١].

تابعت بريطانيا عبر سفاراتها في القاهرة المشاورات التي جمعت مصطفى النحاس ونوري السعيد، واستنتجت وجود عقبات داخلية وخارجية كبيرة جدًا، لدرجة يصعب إقامة اتحاد عربي، وحذّرت السفارة البريطانية في القاهرة من أنه ربما ينتج عن تلك المشاورات مشكلات عدّة لبريطانيا في السودان ولبنان وفلسطين وشمال إفريقيا وبرقة؛ لأن النحاس يريد أن يستطلع رأي الطوائف في لبنان وشمال أفريقيا، ومن ثمَّ سيزعج ذلك فرنسا، التي كانت تعارض هي وإسبانيا أيَّ اجتماع بين النحاس والزعامات المحلية في المغرب وتونس، كما سيثير المتاعب للحكومة البريطانية في ليبيا، لأن النحاس يريد الاجتماع مع إدريس السنوسي[٣٢]، والحال كذلك في فلسطين[٣٣].

قرّرت بريطانيا منع مصطفى النحاس من عقد مشاورات مع شخصيات من فلسطين وشمال أفريقيا؛ لذا عندما التقى مصطفى النحاس بوزير الخارجية البريطاني أنتوني إيدن في القاهرة بتاريخ ٩ ذو القعدة ١٣٦٢ه/ ٧ نوفمبر ١٩٤٣م، حاول إقناع بريطانيا بأهمية مشاركة وفد فلسطيني يضمّ شخصيات حضرت مؤتمر لندن[٣٤]، من بينهم جمال الحسيني وأمين التميمي[٣٥]، اللذان كانت تعتقلهما بريطانيا، مع تعهّده في حال السماح لهم بالمشاركة بأن يوجههم توجيهًا صحيحًا، لكن إيدن رفض ذلك[٣٦].

وعلى الرغم من أن النحاس كرّر محاولته في الحصول على إذن لمشاركة وفد فلسطيني في ربيع الأول ١٣٦٣هـ/ مارس ١٩٤٤م، عندما اجتمع بالسفير البريطاني في القاهرة اللورد كيليرن، فقد أوضح النحاس للسفير البريطاني بأنه لا يرغب في عقد مؤتمر عربي ما لم يتمكّن من عقد مشاورات مع وفد فلسطيني مناسب، وأنه يتعهّد بتسليم السفارة البريطانية النقاط التي ستناقش مع الوفد الفلسطيني، وتزويدها بمحاضر الاجتماع معهم[٣٧].

رفضت بريطانيا مشاركة شخصيات فلسطينية، مبرّرة بأن الإفراج عن الشخصيات الفلسطينية المناوئة لها سوف يفجّر الوضع الراهن الهادئ في فلسطين[٣٨]، كما أنه سيغضب اليهود، ليس في فلسطين فقط، بل في كل أرجاء العالم، لاسيّما يهود الولايات المتحدة الأمريكية. وفي ظلّ إصرار الفلسطينيين على أن يترأس جمال الحسيني الوفد الفلسطيني في مرحلة المشاورات العربية، ورفض بريطانيا ذلك، لم تشارك أية شخصية فلسطينية في مرحلة المشاورات[٣٩].

كانت ليبيا واقعة تحت الاحتلال الإيطالي قبل الحرب العالمية الثانية، وزعيمها إدريس السنوسي، يقيم في القاهرة، وبعد استسلام إيطاليا في الحرب العالمية الثانية، طالب السنوسي باستقلال بلاده، والاعتراف به حاكمًا عليها، وعندما بدأت مرحلة المشاورات العربية طلب السنوسي من وزير الدولة البريطاني للشرق الأوسط في نوفمبر ١٩٤٣م السماحَ له بالمشاركة فيها، إلا أن بريطانيا رفضت ذلك؛ لأن الوضع السياسي لليبيا معقد، ورفضت أيضًا الاعتراف بحقّ ليبيا في الاستقلال، وبالسنوسي حاكمًا مؤقتًا لها[٤٠]. وعلى الرغم من المنع السابق لمشاركة السنوسي إلا أن الأخير لم يفقد الأمل، ورفع طلبًا إلى اللجنة التحضيرية للمشاركة في اجتماعاتها، وكان جواب بريطانيا الرفض كسابقه؛ لأنهم لم يكونوا قد توصّلوا بعد إلى اتفاق مع الحلفاء حول مصير المستعمرات الإيطالية السابقة[٤١]. ولم يقتصر الرفض البريطاني على مشاركة وفد عربي من فلسطين أو من ليبيا، بل رفضت أيضًا مشاركة وفد أو ممثلين عن تونس والمغرب والجزائر؛ خوفًا من أن يؤدّي ذلك إلى غضب فرنسا الحرة آنذاك[٤٢].

موقف بريطانيا من مؤتمر الإسكندرية:

أراد مصطفى النحاس أن يدعوَ الحكومات العربية للحضور إلى الإسكندرية، من أجل عقد مؤتمر عربي تُستكمل فيه مباحثات مشروع الوحدة العربية؛ لذا طلبت بريطانيا عبر سفيرها في بريطانيا الاستفسار من مصطفى النحاس حول جديّته في دعوة الحكومات العربية إلى عقد مؤتمر عربي في مصر، وفي حال كان جادًا في ذلك عليه التشاور مع بريطانيا قبل دعوة الحكومات العربية، وردَّ السفير البريطاني في القاهرة اللورد كيليرن بأن مصطفى النحاس زوّده بكلّ محاضر المشاورات التمهيدية، ولم تبدِ بريطانيا أيّة اعتراضات، وطالب كيليرن بعدم منع النحاس من إقامة المؤتمر العربي، وقد أيّد وزير الخارجية البريطانية أنتوني إيدن رأي كيليرن بعدم منع إقامة المؤتمر العربي[٤٣]، لكنه أمر بأن يُمنع الوفود العربية من مناقشة القضية الفلسطينية، والتنديد بالسياسة البريطانية فيها[٤٤].

اتّضح أن بريطانيا ما زالت تدعم الوحدة العربية، شريطة ألا تكون فلسطين جزءًا من تلك الوحدة، ويبدو أن بريطانيا كانت تخشى غضب اليهود، خاصة يهود الولايات المتحدة الأمريكية، الذين كانوا من القوة والأهمية محطّ تنافس مرشحي الرئاسة الأمريكية[٤٥]، خاصة في ظلّ حاجة بريطانيا إلى مساعدات الولايات المتحدة الأمريكية خلال الحرب، سواء كانت تلك المساعدات اقتصادية أو عسكرية.

بناءً على رد كيليرن وتأييد إيدن له، عمّمت الخارجية البريطانية رسالة في ١٢ ربيع الأول ١٣٦٣ه/ ٦ مارس ١٩٤٤م إلى جميع السفارات البريطانية في منطقة المشرق العربي، تأمرهم فيها بألّا يعارضوا عقد المؤتمر العربي؛ إذ إن معارضة بريطانيا لعقده سيجعلها ملومة في حال فشلت الوحدة العربية، خاصة أن مساعي الوحدة العربية التي يقوم بها النحاس والسعيد لا تهدّد المصالح البريطانية، بشرط ألّا يتحوّل المؤتمر العربي إلى تظاهرة عربية ضدّ السياسة البريطانية في فلسطين[٤٦].

علمت بريطانيا أن دعوة النحاس لوفود عربية من سوريا ولبنان سيغضب فرنسا؛ لذا قرّرت في حال أثارت فرنسا موضوع دعوة النحاس، أن تردَّ بريطانيا بأنها تفاجأت من دعوة النحاس، وأن هذه الدعوة تتعارض مع نيات بريطانيا المعلنة[٤٧]، وأن السفير البريطاني في القاهرة لو علم بما يفكر به النحاس لحاول منعه [٤٨].

وهنا نرى أن السياسة البريطانية كانت تسعى إلى التخلص من الوجود الفرنسي في المشرق العربي، لكن بطريقة لا توجّه فيها إلى بريطانيا أصابع الاتهام بأنها كانت سببًا في زعزعة الوجود الفرنسي في بلاد الشام؛ خشية أن يثير ذلك ردّة فعل فرنسا، فتحاول الأخيرة زعزعة الوجود البريطاني في أماكن استعمارها من العالم.

حاولت بريطانيا تأجيل عقد مؤتمر الإسكندرية؛ إذ تواصل كيليرن السفير البريطاني في القاهرة مع أمين عثمان باشا في ١٤ جمادى الثاني ١٣٦٣هـ/ ٥ يونيو ١٩٤٤م، وطلب منه أن يؤجّل النحاس عقد مؤتمر الإسكندرية، لأنه يعتَقِد أنه لا يمكن للوفود العربية تجنُّب القضية الفلسطينية، وطلب أيضًا في حال تأجيله ألا يعتقد العرب بأن بريطانيا كانت وراء ذلك؛ لأن ذلك سيضرّ بالنحاس وبسياسته [٤٩]. وكان كيليرن يرجّح أن يوافق النحاس على ذلك، خاصة بعد خروج نوري السعيد من الوزارة العراقية، ومن ثمَّ لم يعد خائفًا من منافسة نوري له [٥٠].

ويبدو أن بريطانيا كانت تريد تأجيل المؤتمر بسبب دخول الحرب العالمية الثانية مرحلة تحتاج فيها إلى تكاتف دول الحلفاء؛ إذ أنزلوا قواتهم في ٦ يونيو ١٩٤٤م في شمال فرنسا لتحريرها من الألمان [٥١]؛ لذا ربما خشيت بريطانيا من إثارة موضوع البلاد الواقعة تحت الاحتلال الأوروبي، لاسيما فلسطين وبلاد الشام وشمال أفريقيا في مؤتمر الإسكندرية، وهو ما قد يتسبّب بحدوث توتر بين بريطانيا والدول العربية واليهود على حدّ سواء.

سعت بريطانيا إلى تعطيل عقد اجتماعات اللجنة التحضيرية، بعد أن أرسل مصطفى النحاس دعواته إلى الحكومات العربية؛ إذ أرسلت الحكومة البريطانية في ١٤ رجب ١٣٦٣هـ/ ٤ يوليو ١٩٤٤م، تعليماتها إلى بعثاتها في القاهرة وبغداد وبيروت وجدة والقدس، تطلب منهم في حال طلبت أي حكومة عربية مشورتها، أن يقدّم لها النصح بأهمية تأجيل عقد المؤتمر العربي، مع ضرورة أن يكون ذلك بطريقة لا يشعر العرب فيها أن بريطانيا تضع العراقيل أمامهم، وتعارض عقد اللجنة التحضيرية [٥٢]. وتحسّبًا في حال لم تتمكن بريطانيا من الضغط على الحكومات العربية، وتأجّلت اجتماعات اللجنة التحضيرية، فقد كلفت الحكومة البريطانية سفيرها في القاهرة بإبلاغ مصطفى النحاس ألا تناقش أو تُلقى أيّ خطابات أو تصدر قرارات تخصّ موضوعي فلسطين والوجود الفرنسي في سوريا ولبنان [٥٣].

كان الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود يعارض انعقاد اجتماع اللجنة التحضيرية؛ لأنه كان يرى بأن الوقت غير مناسب، ولا يخدم العرب في ظلّ استمرار الحرب العالمية الثانية، ومنع الفلسطينيين من المشاركة، وتضارب مصالح الحكومات العربية [٥٤].

أرادت بريطانيا الاستفادة من موقف الملك عبدالعزيز الداعي إلى تأجيل انعقاد اجتماعات اللجنة التحضيرية، ومدى تأثيره على الحكومة السورية؛ لذا زوّدت وزارة الخارجية البريطانية القائم بأعمالها في جدّة بتعليمات، من أهمّها أن يُنْصَح الملك عبدالعزيز في حال أراد تأجيل اجتماعات اللجنة التحضيرية، أن يَثْقُل رغبته تلك إلى الحكومة السورية. أمّا في حال أراد إرسال وفد سعودي للمشاركة في اجتماعات اللجنة التحضيرية، فعليه أن يشدّد على ممثليه بعدم مناقشة موضوعي سوريا وفلسطين، وأن يقتصَر الاجتماع على المسائل الاقتصادية والثقافية [٥٥].

استمرّت بريطانيا في محاولتها الإمساك بزمام اجتماعات اللجنة التحضيرية، وضمان عدم مناقشة القضية الفلسطينية، ومن بين تلك المحاولات استغلال السفير البريطاني اللورد كيليرن زيارة الأمير عبدالإله بن عليّ، الوصيّ على عرش العراق، لمصر، فعندما اجتمع معه في الإسكندرية في ٦ رجب ١٣٦٣هـ/ ٢٦ يونيو ١٩٤٤م ذكر له خلال الاجتماع أن النحاس وجّه الدعوات لعقد اللجنة التحضيرية دون موافقة بريطانيا، وأنه في حال تم الاجتماع فإن مسألة تفادي تناول القضية الفلسطينية أمر مستبعد، وأنه في حال تناولها فسيؤدّي ذلك إلى إثارة اليهود، خاصة يهود الولايات المتحدة الأمريكية؛ لذا فإنه يقترح على الأمير عبدالإله بعد عودته إلى العراق أن يحاول إفشال دعوة النحاس لعقد اللجة التحضيرية، ولم ينسَ أن يخبرَه بأن الملك عبدالعزيز يتفق تمامًا مع الموقف البريطانيّ[٥٦].

اجتمع السفير كيليرن مرة أخرى مع الأمير عبدالإله في ١٢ رجب ١٣٦٣هـ/ ٢ يوليو ١٩٤٤م، وخلال الاجتماع أخبر الأخير عن تلقي العراق دعوة من النحاس لإيفاد مبعوث لحضور اجتماعات اللجنة التحضيرية، وأنه لا يستطيع فعل شيء سوى أن يمنع تناول المسألة الفلسطينية حتى تنتهي الحرب العالمية الثانية [٥٧].

أبلغ السفير البريطاني في العراق، وزير الخارجية العراقية أرشد العُمري [٥٨]، رغبة بريطانيا بعدم مناقشة الوفد العراقي قضية فلسطين، لكن العُمري ذكر صعوبة ذلك؛ بسبب الدعاية المناصرة والداعمة للصهيونية في الحملات الانتخابات الأمريكية، إضافة إلى تأييد حزب العمال البريطاني للصهاينة في فلسطين على حساب العرب [٥٩].

أدركت بريطانيا أن تأجيل المؤتمر لم يعد ممكنًا؛ لذا قررت أن تغيّر استراتيجيتها نحو المؤتمر، على الرغم من ضغوط الوكالة اليهودية على وزارة الخارجية البريطانية بأن تعارض عقد المؤتمر، فاتخذت سياسة التأثير فيه، بحيث تضمن عدم توجيه اتهامات لسياستها في فلسطين، أو عدم إصدار قرارات متطرّفة، خاصّة حول موضوعي فلسطين وسوريا، ولضمان تحقيق ذلك الهدف حرصت على مشاركة المملكة العربية السعودية، وأن يكون هناك تقارب بين المملكة العربية السعودية ومصر، أيضًا إفهام بقية الحكومات العربية بعدم التطرّق لموضوعي فلسطين وسوريا[٦٠].

تمكنت اللجنة التحضيرية من مباشرة جلساتها في ٨ شوال ١٣٦٣هـ/ ٢٥ سبتمبر ١٩٤٤م، وجاءت نتائجها غير متوقعة لبريطانيا؛ إذ علّق روبن هانكي أحد مسؤولي وزارة الخارجية البريطانية قائلًا: "*بالرغم من أن هناك غموضًا حول مشروع الوحدة العربية، وأن القرار الخاص بفلسطين جاء معتدلًا مع تمسّك العرب بما جاء في الكتاب الأبيض، إلا أن بروتوكول الإسكندرية كان غير متوقع*". ونصح حكومته بأخذ الحيطة والحذر من اجتماعات الدول العربية المقبلة، التي تُعقَد تحت مظلّة جامعة الدول العربية، واختتم تعليقه بأن ينصحَ الملك عبدالعزيز بالتوقيع على بروتوكول الإسكندرية في حال طَلَبَ منهم النصيحة؛ لأنه لا يوجد هناك ما يدعو للقلق [٦١].

كان مفهومًا أن يأتي القرار الخاصّ بفلسطين بصيغة معتدلة؛ إذ كانت الدول العربية تريد أن تُلزم بريطانيا بما جاء في الكتاب الأبيض لعام ١٣٥٨ه/ ١٩٣٩م الخاصّ بفلسطين، أيضًا كانت الدول العربية تحتاج إلى مساندة بريطانيا ودعمها، ضد أية محاولة فرنسية لفرض اتفاقيات على سوريا ولبنان، كشرط مسبق لجلاء القوات الفرنسية من الدولتين [٦٢].

امتدح اللورد موين نتائج بروتوكول الإسكندرية، وعدّه تطوّرًا كبيرًا في التفكير السياسي البنّاء لحكومات الدول العربية، وأوضح أن الدول العربية مستعدة للتعاون مع بريطانيا، بشرط أن يكون ذلك على أساس استقلالها وسيادتها، وحذّر في الوقت نفسه حكومته من معارضة الدول العربية؛ لأن ذلك سيؤدي إلى اتخاذ الدول العربية سياسة معادية لبريطانيا، خاصة في موضوع فلسطين[٦٣].

اتفق السفير البريطاني في بغداد السير كيناهان كورنواليس مع ما ذكره اللورد موين، وشدّد على أن هدف اللجنة التحضيرية وما تلاه من بروتوكول الإسكندرية هو توحيد العالم العربي، بالتعاون مع بريطانيا، وأنَّ هذا ما أكّده له نوري السعيد وأرشد العمري، وتطرّق للقرار الخاصّ بفلسطين، وشجّع حكومته على الوفاء بالتزامها نحو العرب في فلسطين، وأنه في حال لم تلتزم فإن العرب سيعادونها [٦٤].

بيّن كورنواليس أهمية عدم معارضة قرارات مؤتمر الإسكندرية، وشجّع حكومته على قبول دعوات الحكومات العربية، بأن ترعى الجامعة العربية وتكون المرشدَ لها؛ من أجل الحفاظ على المصالح البريطانية في المنطقة [٦٥]، وأوضح لحكومته أن موضوع فلسطين واستقلال سوريا ولبنان كانا جزءًا مكمّلًا من مخطط العرب للوحدة العربية، والتي تعهّدت بريطانيا بدعمها، وأنه في حال دعمها فإن المصالح البريطانية في الشرق الأوسط ستظلّ محفوظة ومصونة، بل ستزدهر أكثر من قبل [٦٦].

أبدى الوزير البريطاني المقيم في القاهرة تيرانس شون تخوّفه من أن يؤدّي نجاح العرب في إعلان بروتوكول الإسكندرية، إلى تهديد مصالح بريطانيا في المشرق العربي؛ إذ ربّما تطلب مصر مراجعة الاتفاقية التي تمت بينها وبين بريطانيا عام ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م، والمطالبة بالاستقلال التامّ [٦٧].

موقف بريطانيا من ميثاق جامعة الدول العربية:

اجتمعت الوفود العربية في مصر، وبدأت أعمال اللجنة السياسية يوم الأربعاء غرّة ربيع الأول ١٣٦٤هـ/ ١٤ فبراير ١٩٤٥م، واستمرّت حتى يوم السبت ١٨ ربيع الأول ١٣٦٤هـ/ ٣ مارس ١٩٤٥م، عقدت خلال هذه الفترة ست عشرة جلسة [٦٨].

عقدت الجلسة الأولى برئاسة محمود فهمي النقراشي [٦٩]، وزير الخارجية المصري، وكانت أبرز موضوعاتها حول كيفية تكييف مشاركة الوفد الفلسطيني في أعمال اللجنة من الناحية السياسية والقانونية [٧٠]، وقد عارض الوفد اللبناني مشاركة وفد فلسطيني، أو ممثلين عن شمال أفريقيا في جلسات اللجنة الفرعية، وبدعم من بريطانيا[٧١] أيضًا أيّد الوفد السوري اللبنانيين في ذلك[٧٢]؛ لذا اتفق على إصدار بيان رسميّ بدعوة موسى العلمي لحضور جلسات اللجنة الفرعية، كمراقب ليس له حقّ الاقتراع أو التصويت على قرارات اللجنة[٧٣].

كانت بريطانيا قد وافقت على تأسيس إمارة شرق الأردن، وأن يحكمها الأمير عبدالله بن الحسين في عام ١٣٣٩هـ/ ١٩٢١م، وأن تكون إمارته مستقلة استقلالًا إداريًّا، مع تعهّد بريطانيا بتقديم الدعم الماديّ والعسكريّ لهذه الإمارة الناشئة[٧٤]، ولقد تمكّنت بريطانيا من توقيع معاهدة مع حكومة شرقي الأردن في ٢٠ فبراير ١٩٢٨م، تتيح لها التحكّم في السياسة الداخلية والخارجية للإمارة، فعلى سبيل المثال فرضت الاتفاقية عليها تحمّل نفقات المعتمد البريطاني وموظفيه، كما سمحت الاتفاقية لبريطانيا بالتدخّل وتوقيع الاتفاقيات والمعاهدات الدولية نيابة عن إمارة شرقي الأردن متى ما رأت الحكومة البريطانية أن ذلك ضروريًا[٧٥].

وبناءً على ما سبق فإنّ انضمام شرقي الأردن إلى جامعة الدول العربية قد يتسبّب ببعض المشكلات السياسية مع بريطانيا، ومع ذلك فقد ذكر المقيم البريطاني في شرق الأردن السير كيركبرايد، بأنه يرى عدم منعها من الانضمام، على الرغم من وجود بعض الصعوبات، بشرط أن تحترم التزاماتها مع بريطانيا، وفقًا للاتفاقيات المبرمة بينها وبين بريطانيا[٧٦]. ويبدو أن الصعوبات التي قصدها كيركبرايد، تنقسم إلى قسمين: صعوبات سياسية، أهمّها محاولة التخلّص من الاتفاقيات مع بريطانيا والسعي إلى الاستقلال، وصعوبات أمنية تتعلّق بالصراع العربي الإسرائيلي في فلسطين.

ردّت وزارة المستعمرات البريطانية على كيركبرايد، وأقرّت الخارجية البريطانية ذلك الردّ، بأن المادة الثامنة من الاتفاقية المبرمة بين شرق الأردن وبريطانيا عام ١٣٤٦ه/ ١٩٢٨م، تسمح لحكومة شرق الأردن بالتعاون مع الدول المجاورة، لكن يجب إبلاغها بعدم الموافقة على أيّ قرار تصدره الجامعة العربية يتعارَض مع سياسة بريطانيا، سواء كان الموضوع يتعلّق بفلسطين أو بغيرها، وأيضًا على شرق الأردن الامتناع عن عرض أيّ نزاع على مجلس جامعة الدول العربية إلا بعد أخذ الموافقة البريطانية، وقد أقرّت الخارجية البريطانية ردَّ وزارة المستعمرات البريطانية[٧٧].

حاول المعتمد البريطاني الجديد في شرق الأردن السير إدوارد جريج، أن يثني حكومته عن إلزام شرق الأردن بمراجعة حكومته عند إصدار أيَّ قرار في جامعة الدول العربية، وأوضح أن ذلك يجعل من حكومة شرق الأردن ممثّلًا مستتِرًا لبريطانيا في جامعة الدول العربية، وستدرك حكومات الدول العربية أن أيَّ قرار يصوّت عليه شرق الأردن، سواء بالموافقة أو بالرفض، فهو ضمنيًا يعبّر عن السياسة البريطانية، وسوف تحمّل الدول العربية الحكومة البريطانية مسؤولية نتائج أيّ اعتراض تتقدّم به حكومة شرق الأردن؛ لذلك يوصي جريج أن تكون عضوية شرق الأردن عضوية كاملة في مجلس جامعة الدول العربية، والسماح لها بالتصويت دون الرجوع إلى حكومة بريطانيا، وأخذ المشورة منها، وأنه في حال أرادت بريطانيا الاعتراض على أيّ قرار فإن من الأفضل أن تتوجّه حكومته لجميع أعضاء جامعة الدول العربية[٧٨].

درست وزارتا الخارجية والمستعمرات البريطانية توصية جريج، ثم أصدرت تعليمات جديدة له في ١٩ ربيع الأول ١٣٦٤هـ/ ٣ مارس ١٩٤٥م، تسمح لشرق الأردن بقدر بسيط من الحرية في التصويت في جامعة الدول العربية، لكنها أكّدت وجوب التزام حكومة شرق الأردن برفض أيّ قرارات أو التزامات قد تتعارَض مع السياسة البريطانية، خاصة في فلسطين، وطلبت من جريج أن يبلغ ذلك حكومة شرق الأردن[٧٩].

يعود التغيّر الطفيف والسماح لشرق الأردن بالتوقيع على بروتوكول الإسكندرية، والتصويت، مع أن شرق الأردن لم يزل وقتها تحت الانتداب البريطاني، إلى أن بريطانيا تعلّم أن قرارات جامعة الدول العربية تلزم فقط الدول التي وافقت عليها فقط[٨٠].

أبدت عدّة شخصيات بريطانية تحمل الصفة الرسمية، غضبها من الملحق الخاص بفلسطين في ميثاق جامعة الدول العربية؛ إذ اعترض باكستر مدير الإدارة الشرقية بوزارة الخارجية البريطانية كثيرًا عليه، وعدّ ذلك مخالفًا للقانون، بينما وصف رئيس إدارة مصر بوزارة الخارجية البريطانية بأن الملحق غير جيّد، خاصة في ظلّ اعتراض الصهاينة على دعوة ممثلين عرب عن فلسطين، ومن ثمَّ فإنه يتساءل عن إمكانية اعتبار فلسطين دولة غير مستقلة أو غير عربية[٨١]، كما عارضت بريطانيا أن يوقع موسى العلمي (أحد الشخصيات الفلسطينية) على ميثاق الجامعة، على الرغم من حضوره اجتماعات اللجنة التحضيرية، وتمّ ذلك فلم يوقع على ميثاق أيّ ممثل عن فلسطين[٨٢].

أدركت بريطانيا أن الوضع في الشرق الأوسط، الذي يضم المشرق العربي، لن يكون كما كان قبل بداية الحرب العالمية الثانية؛ خاصة في ظلّ تنامي المصالح الأمريكية فيه، عبر شركات النفط الأمريكية، واهتمام الاتحاد السوفيتي بالمشرق العربي؛ لذا فإن اتباع سياسة التفرقة في المنطقة لن يخدم المصالح البريطانية، بل ستستفيد دول منافسة لبريطانيا وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، بينما سيضمن لها دعمها للجامعة العربية إزاحة النفوذ الفرنسي من سوريا ولبنان، وتجنّب تغلغل النفوذ الأمريكي والسوفيتي[٨٣]. كما أن دعم بريطانيا للجامعة العربية

سيمكّنها من التأثير في قرارات الجامعة وأنشطتها [٨٤]، ومن ثمّ ستتمكّن بريطانيا من الحفاظ على مصالحها في المنطقة عبر تأثيرها في بعض أعضاء جامعة الدول العربية، الذين ترتبط دولهم ببريطانيا بشكل أو بآخر.

كما أن دعم قيام الجامعة العربية يسهّل على الحكومة البريطانية التنصّل من المسألة الفلسطينية، وإلقاء مسؤولية تبنّي القضية والدفاع عنها على كاهل الجامعة العربية، وأيضًا يجنّب بريطانيا قيام ثورات عربية في المشرق العربي تهدّد مصالحها، عبر تفريغ الشعور الوطنيّ والقوميّ بقيام الجامعة العربية [٨٥].

عقدت بريطانيا مؤتمرًا في لندن لممثليها الدبلوماسيين في الدول العربية، خلال الفترة الممتدّة من ٢٩ رمضان إلى الأول من شوال ١٣٦٤هـ/ ٥-٧ سبتمبر ١٩٤٥م، برئاسة وزير الخارجية بيفن[٨٦]، وضمّ سفراءها في العراق ومصر وإيران، ومفوّضيها في لبنان والمملكة العربية السعودية، والمندوب السامي لفلسطين وشرق الأردن، إضافة إلى ممثلي المكتب البريطاني للشرق الأوسط، والمدير العام لمركز تموين الشرق الأوسط في القاهرة، وممثلي وزارة الخارجية والجهات ذات العلاقة في بريطانيا[٨٧].

رأى المجتمعون في هذا المؤتمر أن جامعة الدول العربية لم تتطوّر بعدُ لدرجة يمكن الاعتراف بها كمنظمة تعاونية؛ لذا يفضّلون أن يكون اتّصال الحكومة البريطانية بمجلس جامعة الدول العربية بصفة غير رسمية ومن وقت لآخر، ويكلّف سفير بريطانيا في القاهرة بهذا الدور، كما يجب ألّا تتناول الاتصالات مع مجلس الجامعة موضوعي سوريا ولبنان [٨٨].

حاولت مصر أن تحصل على اعتراف بريطانيا بالجامعة العربية؛ لذا طلب رئيس الوزراء المصري محمود النقراشي من السفير البريطاني في القاهرة اللورد كيليرن الاتصال بالجامعة رسميًّا؛ إلا أن الأخير رفض ذلك معلّلًا رفضه بأن الجامعة لم تكن، ولن تكون كيانًا ذا سيادة حتى تقدَّم أوراق اعتماد إليه [٨٩].

كرّرت مصر المحاولة عبر وزير خارجيتها لطفي السيد، فكتب الأخير رسالة إلى السفير البريطاني كامبل في جمادى الثانية ١٣٦٥هـ/ مايو ١٩٤٦م، يبلغه بأن مصر، بصفتها عضوًا مؤسّسًا لجامعة الدول العربية، ترى أن هذه المنظمة تشكّل هيئة دولية، ولها شخصيتها المستقلة؛ لذا فإنه يطلب من السفير البريطاني أن تدخل حكومته رسميًّا في اتّصال دبلوماسيّ مع الجامعة. وعلى إثر ذلك اتّصل السفير بوزارة الخارجية البريطانية لمعرفة جوابهم في ١٨ جمادى الثانية ١٣٦٥هـ/ ١٩ مايو ١٩٤٦م، وجاء الردّ عليه فيه ٢٣ جمادى الثانية ١٣٦٤هـ/ ٢٤ مايو ١٩٤٦م، برفض الحكومة البريطانية طلب مصر؛ لأن الحكومة البريطانية لم تتلقَّ أيَّ اتّصال من بقية الحكومات العربية تفيد بتفويضها الأمينَ العامَّ للجامعة العربية بهذا الاتّصال؛ لذا فإن الحكومة البريطانية تطلب معرفة رغبة كلّ الدول العربية عن رأيها في مراسلات الحكومة البريطانية مع الأمين العام للجامعة، وفي حال كانت لا تمانع هل تعدّ المراسلات معه في المستوى نفسه للمراسلات الموجّهة لكل الحكومات العربية[٩٠].

وأخيرًا اعترفت الحكومة البريطانية بالجامعة العربية كمنظمة رسمية، بعد أن ردّت الحكومات العربية على المذكرة البريطانية السابقة، بتفويضها الأمينَ العامَّ بتبادل الرسائل الرسمية مع الممثلين الدبلوماسيين؛ في نطاق ما منحه ميثاق الجامعة العربية، والنظام الداخلي له [٩١].

الخاتمة:

حرصت بريطانيا كل الحرص، منذ أن دخلت إلى مناطق المشرق العربي، على تجزئتها؛ خدمة لأهدافها السياسية والاقتصادية، ومنعت الدول الأوروبية الأخرى من الولوج إلى هذه المنطقة، عدا فرنسا التي تمكنت من احتلال سوريا ولبنان، وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية وشعرت بريطانيا بأنها غير قادرة على مواجهة ألمانيا، وكذلك بشكّ في استمرار سيطرتها على البلاد العربية في المشرق العربي، خاصة في ظلّ الدعاية الألمانية الكبيرة التي كانت تدعم استقلال البلاد العربية ووحدتها.

غيّرت بريطانيا سياستها للتماشي مع أهدافها الاستراتيجية، التي من أبرزها ضمان سيطرتها على البلاد العربية في المشرق العربي، وإبعاد نفوذ أية دولة أجنبية قدر الإمكان، فأعلنت عدم معارضتها الوحدة العربية في البداية حرصًا منها على تكاتف الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، ومع أنها وافقت على الوحد العربية بعد ذلك، إلا أنها في الوقت نفسه حرصت على أن تكون تلك الوحدة بمواصفات محدّدة، فلا تتعارض مع السياسة البريطانية في المنطقة، بل تخدم أهدافها، وهذا يفسّر لنا معارضتها في بعض الملفات الوحدوية التي تهدّد مصالحها، ودعمها لملفات أخرى تخدم سياستها.

وقد أسهمت سياسة بريطانيا السابقة مع وجود رغبة حقيقية لبعض الحكام العرب في قيام وحدة عربية، خاصّة لا تنتقص سيادة دولهم بتأسيس جامعة الدول العربية، ولكن بريطانيا حاولت بعد أن تأسست الجامعة تهميش دورها، بعدم الاعتراف بها، واستمرّ ذلك التهميش مدّة قصيرة، وأمام إصرار الدول العربية المؤسسة للجامعة قرّرت بريطانيا أخيرًا الاعتراف بها منظمة رسمية.

Abstract

Britain's Position Towards The Establishment of The Arab League (1943-1945)

BY Ahmed Elmalki

Since its arrival to the Arab Levant Region, its occupation of its countries, and its domination over them according to its policy ' Divide and Rule' , Britain adopted a policy that had changed during World War 2 (WW2), despite the increasing importance of the Arab Levant Region. British policy began supporting and blessing the establishment of an Arab unity. Though this unity was not an absolute one, it was in the form of a unified model that serves its policy in the region.

However, when Britain adopted this policy of 'Divide and Rule', the real danger that threatened its interests and existence in the Levant lied in the Arabs themselves, more than the danger arising from a competitive European country. Nonetheless, Britain decided to encourage the Arabs to opt for the Unity when it realized that the real threat lurked in other competing countries, on top of which was Germany. Britain felt the seriousness of that threat more than the one coming from the Arabs. Therefore, it supported the Arab unity that later emerged under the name of The Arab League.

الهوامش

(١) محمود قاسم الشعبي، "سياسة ألمانيا في الجزيرة العربية والعراق وبلاد الشام خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٦ - ١٩٤٢: دراسة من واقع الوثائق الألمانية"، **مجلة الآداب**، جامعة بغداد، (٢٠٠٦م)، ص٣٧.

(٢) أليكسي فاسيلييف، **تاريخ العربية السعودية من القرن الثامن عشر حتى نهاية القرن العشرين**، (بيروت، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، ١٩٩٥م)، ص٤٢٧.

(٣) أحمد الشقيري، **الجامعة العربية كيف تكون جامعة وكيف تصبح عربية**، (تونس، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت)، ص٣٠.

(٤) محمد أمين الحسيني (١٨٩٧ - ١٩٧٤م): زعيم فلسطيني، ولد عام ١٨٩٧م، تعلّم في القاهرة وإستانبول، تولّى منصب مفتي القدس بعد وفاة أخيه عام ١٩٢١م، انتخب رئيسًا للمجلس الأعلى الإسلامي، وترأس المؤتمر الإسلامي الذي عقد عام ١٩٣١م في القدس، قبضت عليه بريطانيا في عام ١٩٣٧م، وبعد أن أفرجت عنه انتقل إلى سوريا والعراق، شارك في عام ١٩٤١م في انقلاب رشيد عالي الكيلاني في العراق، وبعد فشل ثورة الكيلاني فرّ الحسيني إلى برلين، وتمكنت القوات الفرنسية من القبض عليه، لكنه تمكن من الفرار إلى مصر، ثم انتقل إلى لبنان عام ١٩٥٤م، وظلّ يمارس نشاطه السياسي حتى توفي في عام ١٩٧٤ في لبنان. انظر: أحمد عطية الله، **القاموس السياسي**، ط٣، (القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٨م)، ص١٢٤- ١٢٥؛ عبدالكريم العمر، **مذكرات الحاج محمد أمين الحسيني**، (دمشق، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٩م)، ص٢٣.

(٥) لمعلومات أكثر حول اتصال الشخصيتين وتعاونهما مع ألمانيا ضدّ بريطانيا، انظر: عثمان كمال حداد، **حركة رشيد عالي الكيلاني سنة ١٩٤١م**، (صيدا، المكتبة العصرية، د.ت).

(٦) هـ. ا. ل. فشر، **تاريخ أوربا في العصر الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠)**، ترجمة: أحمد نجيب هاشم ووديع الضبع، ط٩، (القاهرة، دار المعارف، د.ت)، ص٦٦٢.

(٧) فشر، **تاريخ أوربا**، ص٦٧٢.

(٨) فشر، **تاريخ أوربا**، ص٦٨٨.

(٩) محمد حسين هيكل، **مذكرات في السياسة المصرية**، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥١م)، ج٢، ص٢٢٧ - ٢٤٠.

(١٠) سيدي براني: قرية بالقرب من ساحل البحر الأبيض المتوسط الأفريقي، تبعد عن مرسى مطروح ١٨٠كم. انظر: محمد رمزي، **القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م، القسم الثاني: البلاد الحالية**، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م)، ج٤، ص٢٥٥.

(١١) فشر، **تاريخ أوربا**، ص٦٧٧.

(١٢) فشر، **تاريخ أوربا**، ص٦٩٦.

(13) F. O. 371/ 27044, E 3432/ 53/ 65. Memorandum about Arab Federation by Sir Anthony Eden, 29. 5. 1941.

(١٤) خير الدين الزركلي، **شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز**، (بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠١٥م)، ج٣، ص١٢٠٠. وقد ذكر الزركلي أن التاريخ كان ٢٩، لكن الصحيح ٢٤؛ الشقيري، **الجامعة العربية**، ص٣٩ - ٤٠.

(١٥) نجلاء سعيد مكاوي، **مشروع سورية الكبرى دراسة في أحد مشروعات الوحدة العربية في النصف الأول من القرن العشرين**، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٠م)، ص١٠٣.

(١٦) لمعلومات أكثر حول أسباب تهديد بريطانيا للملك فاروق وإجباره على تعيين النحاس. انظر: هيكل، **مذكرات في السياسة المصرية**، ج٢، ص٢٢٧ - ٢٤٦.

(١٧) أحمد محمود جمعة، **إنشاء جامعة الدول العربية مقدماتها وتطورها**، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦م)، ج٣، ص٢٧.

(١٨) حزب الوفد: حزب مصري تألف في ١٣ نوفمبر ١٩١٨م، بعد اجتماع سعد زغلول والمندوب السامي البريطاني، الذي طلب فيه زغلول منح الاستقلال لمصر، وقد قاد الحزب فيما بعد الحركة الوطنية الديمقراطية في مصر من عام ١٩١٩م حتى نهاية الأربعينات، وقد حُلَّ الحزب مع بقية الأحزاب المصرية في ١٩٥٣م، في أعقاب ثورة يوليو. انظر: عبدالوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د.ت)، ج٢، ص٥٣٠ - ٥٣١.

(١٩) مكرم عبيد: أحد زعماء الحركة الوطنية المصرية، ولد عام ١٨٨٩م في مدينة قنا بصعيد مصر، درس القانون في جامعة أكسفورد، وحصل على ما يعادل درجة الدكتوراة عام ١٩١٢م، انضمّ إلى حزب الوفد عام ١٩٢١م، شارك في عدة وزارات منذ عام ١٩٢٨م، انشقّ عن الحزب عام ١٩٤٢م، توفي عام ١٩٦١م. انظر: رؤوف سلامة موسى، **موسوعة أحداث وأعلام مصر والعالم**، (الإسكندرية، دار ومطابع المستقبل، ٢٠٠٠م)، ج٢، ص١٠٤٢.

(٢٠) يهوشوع بوراث، **السعي إلى الوحدة العربية ١٩٣٠ - ١٩٤٥م**، (بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، ٢٠٠٩م)، ص٤٢٣.

(٢١) محمد حسين هيكل: ولد عام ١٨٨٨م، كاتب صحفي وسياسي ومؤرّخ من أعضاء المجمع اللغوي، تخرّج من مدرسة الحقوق في القاهرة عام ١٩٠٩م، وحصل على درجة الدكتوراة من جامعة السربون بفرنسا عام ١٩١٢م، كان من أعضاء الحزب الدستوري المعارض لسعد زغلول، وتولى وزارة المعارف المصرية مرتين، ثم تولى رئاسة مجلس الشيوخ في الفترة الممتدة ١٩٤٥ - ١٩٥٠م. توفي عام ١٩٥٦م. انظر: خير الدين الزركلي، **الأعلام**، (بيروت، دار العلم للملايين، د.ت)،ج٦، ص١٠٧.

(٢٢) حزب الأحرار الدستوريين: حزب مصري تأسّس في أكتوبر ١٩٢٢م، برئاسة عدلي يكن، الذي رأس الاتجاه المعارض والمنافس لسعد زغلول، ويغلب على الحزب تمثيله مصالح كبار ملاك الأراضي الزراعية، وامتدادًا لحزب الأمة الذي تأسّس عام ١٩٠٧م. انظر: الكيالي، **موسوعة السياسة**، ج٢، ص٢٧٣ - ٢٧٤.

(٢٣) أحمد الشقيري، **حوار وأسرار مع الملوك والرؤساء** (بيروت، دار العودة، نسخة إلكترونية، ٢٠٠٥م)، ص٨٧.

(٢٤) جميل عارف، **صفحات من المذكرات السرية لأول أمين عام للجامعة العربية عبدالرحمن عزام**، (القاهرة، المكتب المصري الحديث، د.ت)، ج١، ص٢٦٣.

(٢٥) سيد مصطفى سالم، **تكوين اليمن الحديث**، ط٤، (القاهرة، دار الأمين للنشر والتوزيع، ١٩٩٣م)، ص٤٦٥.

(26) F. O. 371/ 35531, J1644/ 2/ 16, The minutes of E. A, Chapman-Andrews of the Egyptian Department, and of P. Scrivener, the Head of that Department, 14. 4. 1943.

(٢٧) بوراث، **السعي إلى الوحدة العربية**، ص٤٨٠.

(28) F. O. 371/ 34956, E1919/ 506/ 65, Eyres's minute, 3. 4. 1943. And F. o. 371/ 34957, E2455/ 506/ 65, Peterson's minute, 2. 5. 1943.

(29) F. O. 371/ 39987, E915/ 41/ 65, Peterson's minute and F. O. to Killearn. Telegram, no, 243, 18. 2. 1944.

(٣٠) أمين عثمان باشا: (١٩٠٠-١٩٤٦م)، قانوني وسياسي مصر، درس بكلية فيكتوريا، وتخرج من جامعة أكسفورد عام ١٩١٨م، ثم عمل محاميًا بإنجلترا، تقلّد عدة مناصب، من أهمّها وكيل وزارة المالية، ثم سكرتير حزب الوفد، ثم عين وزيرًا للمالية عام ١٩٤٢م، ثم عضو مجلس الشيوخ. انظر: رؤوف سلامة موسى، **موسوعة أحداث وأعلام مصر والعالم**، (الإسكندرية، دار ومطابع المستقبل، ٢٠٠٠م)، ج٢، ص٦٣.

(٣١) جمعة، **إنشاء جامعة الدول العربية**، ج٣، ص٥٣-٥٤.

(٣٢) إدريس السنوسي: (١٨٩٠-١٩٨٣)، ملك ليبيا سابقا، تولى زعامة السنوسية عام ١٩١٥م، اعترف به أميرًا عام ١٩٢٠م، ثم غادر ليبيا إلى مصر في أعقاب تولي موسوليني السلطة في إيطاليا. ساند الحلفاء في أثناء الحرب العالمية الثانية، واعترفت به بريطانيا أميرًا على برقة عام ١٩٤٩م. نصّب ملكًا على ليبيا بعد نهاية وصاية الأمم المتحدة على ليبيا وإعلانها دولة مستقلة عام ١٩٥١م، ثم أنشأ حكومة دستورية عام ١٩٦٣م، وانتهج سياسة خارجية موالية للاستعمار، أطيح به في ثورة الفاتح من سبتمبر ١٩٦٩م بقيادة العقيد معمر القذافي، انتقل بعد ذلك إلى مصر في السبعينيات بناء على دعوة أنور السادات. انظر: الكيالي، **موسوعة السياسة**، ج١، ص١١٥.

(33) F. O. 371/ 34961, Telegram from Lord Killearn to Eden, 19 &31. 8. 1943

(34) F.O. 371/ 39987, Telegram from Beirut to F.O, 21.1.1944

(٣٥) بوراث، **السعي إلى الوحدة العربية**، ص٤٢٦.

(36) F.O. 371/ 39987, Telegram from Beirut to F.O, 21.1.1944

(37) F. O. 371/ 39987, Telegram from Lord Killearn to Eden, 11. 3. 1944.

(٣٨) جمعة، **إنشاء جامعة الدول العربية**، ج٣، ص١١٣.

(٣٩) بوراث، **السعي إلى الوحدة العربية**، ص٤٢٧.

(٤٠) جمعة، **إنشاء جامعة الدول العربية**، ج٣، ص١١١.

(41) F. O. 371/ 39991, E6598/4/65, See the Note on the meeting between Lord Moyne and the Sannusi leader.

(٤٢) جمعة، **إنشاء جامعة الدول العربية**، ج٣، ص١١٣؛ بوراث، **السعي إلى الوحدة العربية**، ص٤٢٧.

(43) F.O. 371/ 39987, Telegram from Killearn to F.O, 24.2.1944 & F.O. to Killearn, 2.3.1944.

(44) Killearn to F. O, teleg,. No. 347 and Eden's minute, E1264/ 41/ 65, 24. 2. 1944.

(٤٥) بوراث، **السعي إلى الوحدة العربية**، ص٤٥١.

(46) F. O. 371/ 39987, Eden to Killearn, 2. 3. 1944.

(47) F. O. 371/ 39988,Telegram from Lord Killearn to Eden, 22. 4. 1944 & Eden to Lord Killearn, 5. 5. 1944.

(٤٨) جمعة، **إنشاء جامعة الدول العربية**، ج٣، ص١٥٧.

[49] (F.O. 371/ 39987, Telegram from Killearn to Eden, 5.6.1944.

[50](F. O. 371/ 39988,Telegram from Killearn to Beirut Legation (copy), E2456/ 41/ 65, teleg. No. 28., 20. 4. 1944, Telegram from Killearn to F. O, , E3374/ 41/ 65, teleg. No. 1142, 5. 6. 1944.

(٥١) فشر، **تاريخ أوربا**، ص٧٠٤.

[52] (F. O. 371/ 39987,Telegram from Eden to Lord Killearn (Repeated to Baghdad, Jedda, Beirut, Jerusalem, 4. 7. 1944.

[53](F. O. 371/ 39987,Telegram from Eden to Lord Killearn (Repeated to Baghdad, Jedda, Beirut, Jerusalem, 4. 7. 1944.

(٥٤) بوراث، **السعي إلى الوحدة العربية**، ص٤٤٧.

[55] (F.O. 39987, Telegram from Killearn to Eden, 26.7.1944.

[56](F. O. 371/ 39987,Telegram from Lord Killearn to Eden, 26. 6. 1944.

[57](F. O. 371/ 39987,Telegram from Lord Killearn to Eden, 2. 7. 1944.

(٥٨) أرشد العمري: (١٨٨٨-١٩٧٨)، رجل دولة عراقي، ولد ببغداد ودرس الهندسة في إستانبول، انتخب نائبًا عام ١٩٢٥، وشغل عدّة وظائف إدارية، عيّن وزيرًا للمواصلات والأشغال العامة ١٩٣٤- ١٩٣٥م، ثم وزيرًا للخارجية والتموين عام ١٩٤٤م، ثم وزيرًا للخارجية والدفاع عام ١٩٤٤م، ثم رئيسًا للوزراء عام ١٩٤٦م، ثم وزيرًا للدفاع ١٩٤٧- ١٩٤٨، كما عين رئيسًا للوزراء مرة أخرى عام ١٩٥٤م، ثم عضوًا في مجلس الأعيان عام ١٩٥٨م. انظر: الكيالي، **موسوعة السياسة**، ج١، ص١٤٩.

[59](F. O. 371/ 3988,Telegram from Sir K. Cornwallis to Eden, 26. 7. 1944.

(٦٠) بوراث، **السعي إلى الوحدة العربية**، ص٤٨٥.

(٦١) جمعة، **إنشاء جامعة الدول العربية**، ج٣، ص٢٣١.

(٦٢) بوراث، **السعي إلى الوحدة العربية**، ص٤٨٥.

[63](F. O. 371/ 3991: Telegram from Lord Moyne to Eden, 1. 11. 1944.

[64](F.O. 371/ 39991, Telegram from Kinahan Cornwallis to Eden, 5.11.1944.

[65](F. O. 371/ 39991: Telegram from Sir Kinahan to Eden, 5. 11. 1944.

(٦٦) بوراث، **السعي إلى الوحدة العربية**، ص٤٩٠.

[67](F. O. 371/ 39991: Telegram from T. Shone (Cairo) to Eden, 10. 10. 1944.

(٦٨) موسى، **ميثاق جامعة الدول العربية**، ص١٤.

(٦٩) محمود فهمي النقراشي (١٨٨٨ – ١٩٤٨م): سياسي ورجل دولة مصري، انضمّ إلى حزب الوفد في ثورة عام ١٩١٩م، اتّهم مع أحمد ماهر باغتيال السردار البريطاني (لي ستاك)، وحكم ببراءتهما عام ١٩٢٦م، أسس مع أحمد ماهر حزب السعديين الذي تحالف مع الأحرار الدستوريين بعد إقالة النحاس. اختير وزيرًا للداخلية (١٩٣٨ – ١٩٣٩)، ثم للمعارف إلى يونيو ١٩٤٠م، تولّى وزارة الخارجية من أكتوبر ١٩٤٤ حتى مصرع أحمد ماهر في فبراير ١٩٤٥م، تولّى رئاسة الوزارة ورئاسة حزب السعديين، لكن وزارته سقطت في فبراير ١٩٤٦م، تألّب عليه الإخوان المسلمون فحلّ جماعتهم في ديسمبر ١٩٤٨م، فاغتاله أحد أعضاء جماعة الإخوان بعد عشرين يومًا من حلّها. انظر: الكيالي، **موسوعة السياسة**، ج٦، ص١١٣ - ١١٤.

(٧٠) الشقيري، **الجامعة العربية**، ص٩٩.

(٧١) بوراث، **السعي إلى الوحدة العربية**، ص٤٦٦.

(٧٢) شهاب، **جامعة الدول العربية**، ص١٦.

(٧٣) رشيد، **جامعة الدول العربية**، ص٢٨.

(٧٤) منيب الماضي وسليمان موسى، **تاريخ الأردن في القرن العشرين ١٩٠٠-١٩٥٩**، (عمّان، مكتبة المحتسب، ١٩٥٩م)، ص١٤٨.

(٧٥) الماضي، **تاريخ الأردن**، ص٢٨٠.

[76] (F. O. 371/ 3991: Telegram from Kirkbride to C. O, 11. 11. 1944 and C. O. to Lord Gort (Jerusalem), 6. 1945.

[77](F. O. 371/ 3991: Telegram from Kirkbride to C. O, 11. 11. 1944 and C. O. to Lord Gort (Jerusalem), 6. 1945.

[78] (F. O. 371/ 45236: Telegram from Sir Edward Grigg to F. O. 29. 1. 1945.

[79](F. O. 371/ 45236: Telegram from Sir Edward Grigg to F. O. 29. 1. 1945.

[80](F. O. 371/ 45236. Sir E. Grigg, [the new minister resident] to FO, E 802/3/ 65, teleg, no. 6. 29.1. 1945.

[81](F. O. 371/ 45237: Minute by R. Haxter, and R. I. Campbell (FO), 27. 4 & 13 5. 1945.

[82](F. O. 371/ 45237: Telegram from Killearn to FO, teleg, E 1483/3/65, no. 508, 3. 3. 1945. FO to Killearn, telel, E1639/3/65, no. 421, 10. 3. 1945

(٨٣) إحمود حرب اللصاصمة، **الهاشميون والوحدة العربية في التاريخ المعاصر**، (عمّان، دار الخليج للنشر والتوزيع، ٢٠١٢)، ص١٨٩.

(٨٤) جمعة، **إنشاء جامعة الدول العربية**، ج٣، ص٣٨٤-٣٨٥.

(٨٥) اللصاصمة، **الهاشميون والوحدة العربية**، ص١٨٩.

(٨٦) بيفن: (١٨٨١-١٩٥١م)، سياسي بريطاني من حزب العمال، اشترك في النشاط النقابي لعمّال النقل، وانتخب أمينًا عامًا لهذا الاتحاد منذ عام ١٩٢١م، ثم انتخب عضوًا في مجلس العموم عن دائرة وندسورث عام ١٩٤٠م، ثم عين وزيرًا للعمل في وزارة تشرشل، وعضوًا في مجلس الحرب، ثم تولى وزارة الخارجية في الوزارة العمّالية عام ١٩٤٥م. انظر، عطية الله، **القاموس السياسي**، ص٢٥٠.

(٨٧) علي محافظة، **بريطانيا والوحدة العربية ١٩٤٥-٢٠٠٥**، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١١م)، ص٣٨.

(٨٨) محافظة، **بريطانيا والوحدة العربية**، ص٤١-٤٢.

(89) F. O. 371/ 45241. A. L. B. D. S., Vol. 4. Official channel of communications and Nature Relations between the Arab League and British Government, 8.1.1946.

(90) F. O. 371/ 45241, A. L. B. D. S. Vol 4. 24. 5. 1946.

(٩١) محافظة، **بريطانيا والوحدة العربية**، ص٤٩.

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا: الوثائق الأجنبية:

١- وثائق وزارة الخارجية البريطانية

ثانيًا: المصادر:

١- الزركلي، خير الدين. **شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز**، (بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠١٥م)، ج٣.

٢- الشقيري، أحمد. **الجامعة العربية كيف تكون جامعة وكيف تصبح عربية**، (تونس، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت).

٣- الشقيري، أحمد. **حوار وأسرار مع الملوك والرؤساء** (بيروت، دار العودة، نسخة إلكترونية، ٢٠٠٥م).

٤- عارف، جميل. **صفحات من المذكرات السرية لأول أمين عام للجامعة العربية عبدالرحمن عزام**، (القاهرة، المكتب المصري الحديث، د.ت).

٥- العمر، عبدالكريم. **مذكرات الحاج محمد أمين الحسيني**، (دمشق، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٩م).

٦- فشر، هـ. ا. ل. **تاريخ أوربا في العصر الحديث (١٧٨٩- ١٩٥٠)**، ترجمة: أحمد نجيب هاشم ووديع الضبع، ط٩، (القاهرة، دار المعارف، د.ت).

٧- هيكل، محمد حسين. **مذكرات في السياسة المصرية**، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥١م)، ج٢.

ثالثًا: المراجع:

١- بوراث، يهوشوع. **السعي إلى الوحدة العربية ١٩٣٠ - ١٩٤٥م**، (بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، ٢٠٠٩م).

٢- جمعة، أحمد محمود. **إنشاء جامعة الدول العربية مقدماتها وتطورها**، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦م)، ج٣.

٣- حدّاد، عثمان كمال. **حركة رشيد عالي الكيلاني سنة ١٩٤١م**، (صيدا، المكتبة العصرية، د.ت).

٤- رمزي، محمد. **القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م، القسم الثاني: البلاد الحالية**، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م)، ج٤.

٥- الزركلي، خير الدين. **الأعلام**، (بيروت، دار العلم للملايين، د.ت)، ج٦.

٦- سالم، سيد مصطفى. **تكوين اليمن الحديث**، ط٤، (القاهرة، دار الأمين للنشر والتوزيع، ١٩٩٣م).

٧- الشعبي، محمود قاسم. "سياسة ألمانيا في الجزيرة العربية والعراق وبلاد الشام خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٦ - ١٩٤٢: دراسة من واقع الوثائق الألمانية"، **مجلة الآداب**، جامعة بغداد، (٢٠٠٦م).

٨- عطية الله، أحمد. **القاموس السياسي**، ط٣، (القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٨م).

٩- فاسيلييف، أليكسي. **تاريخ العربية السعودية من القرن الثامن عشر حتى نهاية القرن العشرين**، (بيروت، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، ١٩٩٥م).

١٠- اللصاصمة، إحمود حرب. **الهاشميون والوحدة العربية في التاريخ المعاصر**، (عمّان، دار الخليج للنشر والتوزيع، ٢٠١٢)،

١١- محافظة، علي. **بريطانيا والوحدة العربية ١٩٤٥-٢٠٠٥**، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١١م).

١٢- محافظة، علي. **فرنسا والوحدة العربية ١٩٤٥-٢٠٠٠**، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٨م).

١٣- مكاوي، نجلاء سعيد. **مشروع سورية الكبرى دراسة في أحد مشروعات الوحدة العربية في النصف الأول من القرن العشرين**، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٠م).

١٤- موسى، رؤوف سلامة. **موسوعة أحداث وأعلام مصر والعالم**، (الإسكندرية، دار ومطابع المستقبل، ٢٠٠٠م)، ج٢.

١٥- الكيالي، عبدالوهاب وآخرون، **موسوعة السياسة**، (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د.ت)، ج١، ج٢، ج٦.

١٦- هلال، علي الدين. **الدول الكبرى والوحدة العربية ١٩١٥-٢٠١٥**، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٧م).